سلسلة المبشرون بالجنة

الحسن بن على

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إعـــداد / مسـعـود صـــبرى

رســـوم / عبـد الله صـــلاح

جرافيك وتلوين / شريف محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

تَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَنْجَبَا أَوَّلَ حَفِيدٍ لَهُ، فَلَمَّا وَصَلَهُ ﷺ خَبَرَ أَنَّ فَاطِمَةَ وَضَعَتْ أَسْرَعَ ﷺ إِلَى بَيْتِهَا، وَرَأَى الْحَسَنَ وَحَمَلَهُ وَقَبَّلَهُ، وَسَأَلَ ﷺ عَنْ اسْمِهِ، فَقَالا: حَرْبٌ. فَرَفَضَ الرَّسُولُ ﷺ هَذَا الاسْمَ وَسَمَّاهُ الْحَسَنَ، وَحَنَّكَهُ بِوَضْعِ بَعْضِ التَّمَرَاتِ الْمَمْزُوجَةِ بِرِيقِهِ الطَّاهِرِ عَلَى مَوْضِعِ أَسْنَانِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَأَمَرَ فَاطِمَةَ أَنْ تَقُصَّ بَعْضَ شَعْرِهِ وَأَنْ تَزِنَ مَكَانَهُ فِضَّةً وَتَتَصَدَّقَ بِهَا، وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.

وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحَسَنَ حُبًّا شَدِيدًا، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّ حَسَنًا فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ". وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يُصَلِّي فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى ظَهْرِهِ وَعَلَى عُنُقِهِ، فَيَرْفَعُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَفْعًا رَفِيقًا لِئَلَّا يُصْرَعَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ بِالْحَسَنِ شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ. فَقَالَ ﷺ: "إِنَّهُ رَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ ابْنِي هَذَا سَيَدْعُو اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ".

كَانَ الْحَسَنُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَشْبَهَ أَهْلِ النَّبِىِّ به ﷺ ، فَقَدْ صَلَّى أَبُو بَكْرٍ صَلاةَ الْعَصْرِ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِى وَمَعَهُ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِه، وَقَالَ:" بِأَبِى شَبِيهٌ بِالنَّبِىِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِىٍّ"، فَلَمَّا سَمِعَ عَلِىٌّ ذَلِكَ ضَحِكَ.

وَقَدْ أَخَذَ الْحَسَنُ الْهَيْبَةَ وَالْمَكَانَةَ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ . تَقُولُ إِحْدَى الصَّحَابِيَّات: رَأَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَتَتْ بِابْنَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِى مَرَضِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ، فَقَالَتْ: "يَا رَسُولَ اللهِ هَذَانِ ابْنَاكَ فَوَرِّثْهُمَا. فَقَالَ ﷺ : "أَمَّا حَسَنٌ فَلَهُ هَيْبَتِى وَسُؤْدُدِى، وَأَمَّا حُسَيْنٌ فَإِنَّ لَهُ جُرْأَتِى وَجُودِى".

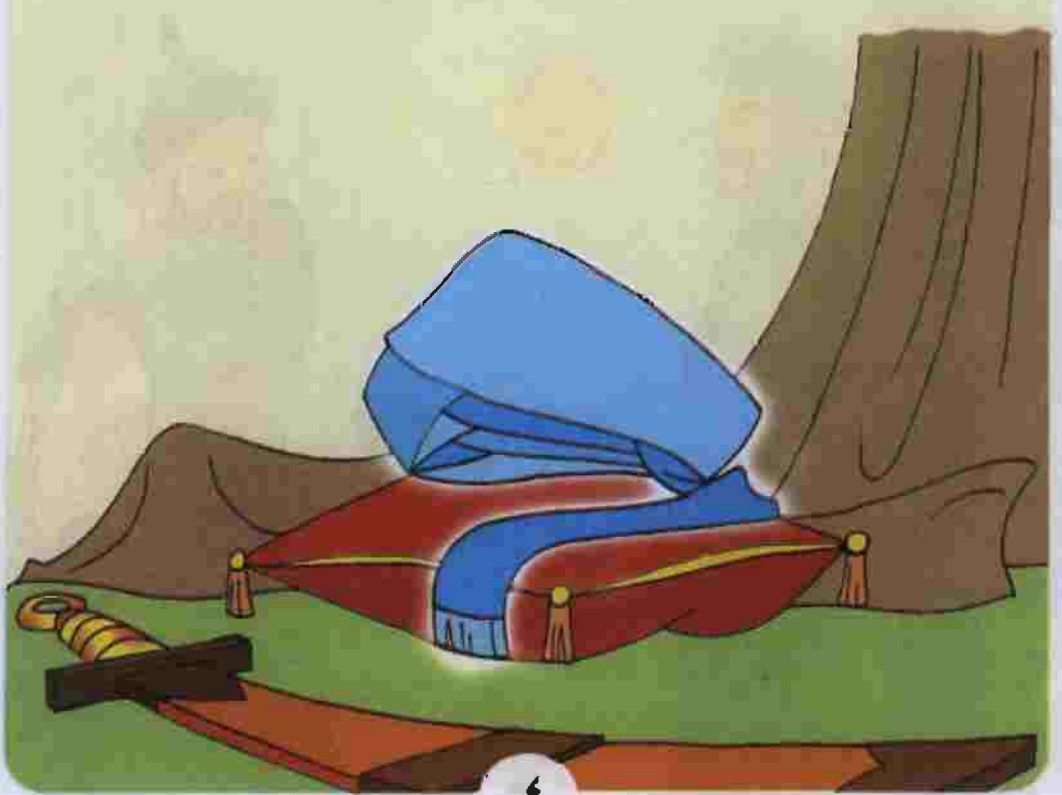

وَكَانَ الْحَسَنُ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ، فَقَدْ كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ فِى مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَلَسَ فِى مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَكَانَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَيَأْتِى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الأَشْرَافِ وَغَيْرِهِمْ، فَيَسْأَلُونَهُ وَيُجِيبُهُمْ، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتْ الشَّمْسُ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِنَّ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى بَيْتِهِ لِيَنْظُرَ أَهْلَهُ. وَقَدْ بَشَّرَهُ النَّبِىُّ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَأَخْبَرَ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

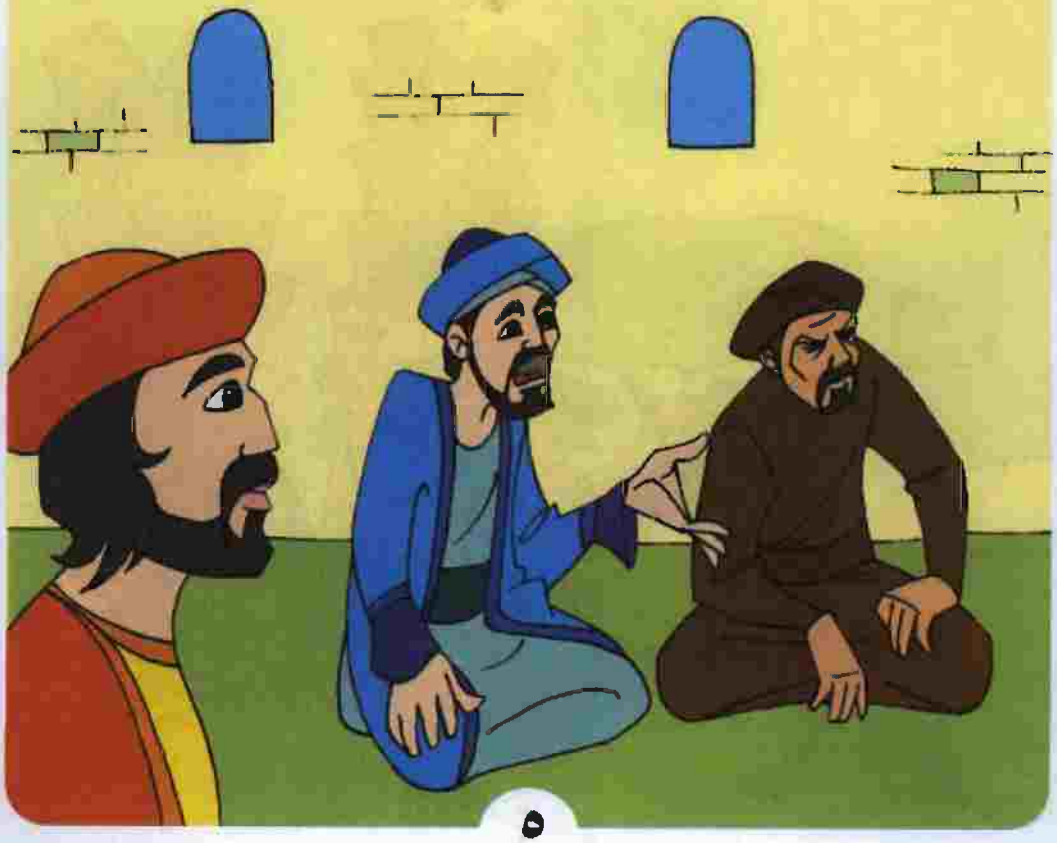

ذَاتَ يَوْمٍ مَرَّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَلَى حَدِيقَةٍ فِى الْمَدِينَةِ فَرَأَى غُلَامًا أَسْوَدَ بِيَدِه رَغِيفٌ يَأْكُلُ لُقْمَةً وَيُطْعِمُ الْكَلْبَ لُقْمَةً، إِلَى أَنْ شَاطَرَهُ الرَّغِيفَ فَتَعَجَّبَ الْحَسَنُ مِنْ فِعْلِ الْغُلَامِ، فَسَأَلَ الْحَسَنُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ وَعَلِمَ أَنَّهُ غُلَامٌ لِأَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، وَأَنَّ الْحَدِيقَةَ مِلْكٌ لِسَيِّدِه، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ:" أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَا تَذْهَبْ حَتَّى أَعُودَ إِلَيْكَ". وَبَعْدَ فَتْرَةٍ جَاءَ الْحَسَنُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ إِلَى الْغُلَامِ، فَقَالَ:" يَا غُلَامُ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللّٰهِ وَالْبُسْتَانُ هِبَةٌ مِنِّى إِلَيْكَ".

فَقَالَ الْغُلَامُ: يَا مَوْلَاىَ قَدْ وَهَبْتُ الْبُسْتَانَ لِلَّذِى وَهَبْتَنِى لَهُ.

وَفِي مَجْلِسٍ كَانَ فِيهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَافِ سَأَلَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: " مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ أَبًا وَأُمًّا وَجَدًّا وَجَدَّةً وَخَالاً وَخَالَةً وَعَمًّا وَعَمَّةً ؟". فَقَامَ النُّعْمَانُ بْنُ عَجْلانَ الزُّرَقِيُّ فَأَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ، فَقَالَ: " هَذَا أَبُوهُ عَلِيٌّ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ، وَجَدُّهُ الرَّسُولُ ﷺ ، وَجَدَّتُهُ خَدِيجَةُ، وَعَمُّهُ جَعْفَرُ، وَعَمَّتُهُ أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، وَخَالُهُ الْقَاسِمُ، وَخَالَتُهُ زَيْنَبُ". فَقَدْ جَمَعَ اللهُ تَعَالَى لِلْحَسَنِ النَّسَبَ الْجَمِيلَ كَمَا جَمَعَهُ لِجَدِّهِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ 40 مِنَ الْهِجْرَةِ بَايَعَ أَهْلُ الْكُوفَةِ الْحَسَنَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَلِيفَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَزْحَفَ لِلشَّامِ لِيُقَاتِلَ مُعَاوِيَةَ. فَلَمَّا الْتَقَى الْجَيْشَانِ فَكَّرَ الْحَسَنُ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي سَتَذْهَبُ سُدًى، فَطَلَبَ الصُّلْحَ مِنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَاتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ عَلَى أَنْ يَتَنَازَلَ الْحَسَنُ لِمُعَاوِيَةَ عَنِ الْخِلَافَةِ، وَتَمَّ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ سَنَةَ 41 هـ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَسُمِّيَ هَذَا الْعَامُ بِعَامِ الْجَمَاعَةِ. وَرَجَعَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَ فِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَإِنَّ اللهَ سَيُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ". وَتُوُفِّيَ الْحَسَنُ عَامَ 50 هـ.

سلسلة المبشرون بالجنة

الحسين بن على

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى
رسوم / عطية الزهيرى
جرافيك/ شريف محمد

ينابيع

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

فَرِحَ النَّبِيُّ ﷺ بِميلاد الْحُسَين بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعْدَ أَخيه الْحَسَنِ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحُسَينَ حُبًّا كَبِيرًا، وَكَانَ ﷺ يَقُولُ: "حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ. أَحَبَّ اللهُ تَعَالَى مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا. حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاط". وَقَدْ بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الْحُسَيْنَ بِالْجَنَّة، فَقَالَ:" مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ".

وَقَدْ أَخَذَ الْحُسَيْنُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ الْجُرْأَةَ فِى الْحَقِّ وَالشَّجَاعَةَ وَعَدَمَ الْخَوْفِ إِلَّا مِنَ اللهِ تَعَالَى، كَمَا تَعَلَّمَ مِنْهُ الْجُودَ وَالْكَرَمَ؛ فَعُرِفَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ، فَقَدْ مَرَّ الْحُسَيْنُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَوْمًا بِمَسَاكِينَ يَأْكُلُونَ، فَقَالُوا: " الْغَدَاءَ". فَنَزَلَ وَقَالَ: " إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ". فَتَغَدَّى ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: " قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِى". قَالُوا: " نَعَمْ". فَمَضَى بِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ: "أَخْرِجِى مَا كُنْتِ تَدَّخِرِينَ".

وَكَانَ الْحُسَيْنُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَعْرِفُ لِكُلِّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ، فَكَانَ يُجِلُّ أَخَاهُ الْحَسَنَ وَيَحْتَرِمُهُ، وَفِى مَرَّةٍ مِنَ الْمَرَّاتِ جَرَى بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ وَأَخِيهِ الْحُسَيْنِ كَلامٌ حَتَّى تَشَاجَرَا، فَلَمَّا أَتَى عَلَى الْحَسَنِ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ شَعَرَ بِالإِثْمِ مِنْ هَجْرِ أَخِيهِ، فَأَقْبَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَأَكَبَّ عَلَى رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ، فَلَمَّا جَلَسَ الْحَسَنُ قَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: "إِنَّ الَّذِى مَنَعَنِى مِنْ إِبْدَائِكَ وَالْقِيَامِ إِلَيْكَ أَنَّكَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِنِّى، فَكَرِهْتُ أَنْ أُنَازِعَكَ مَا أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ".

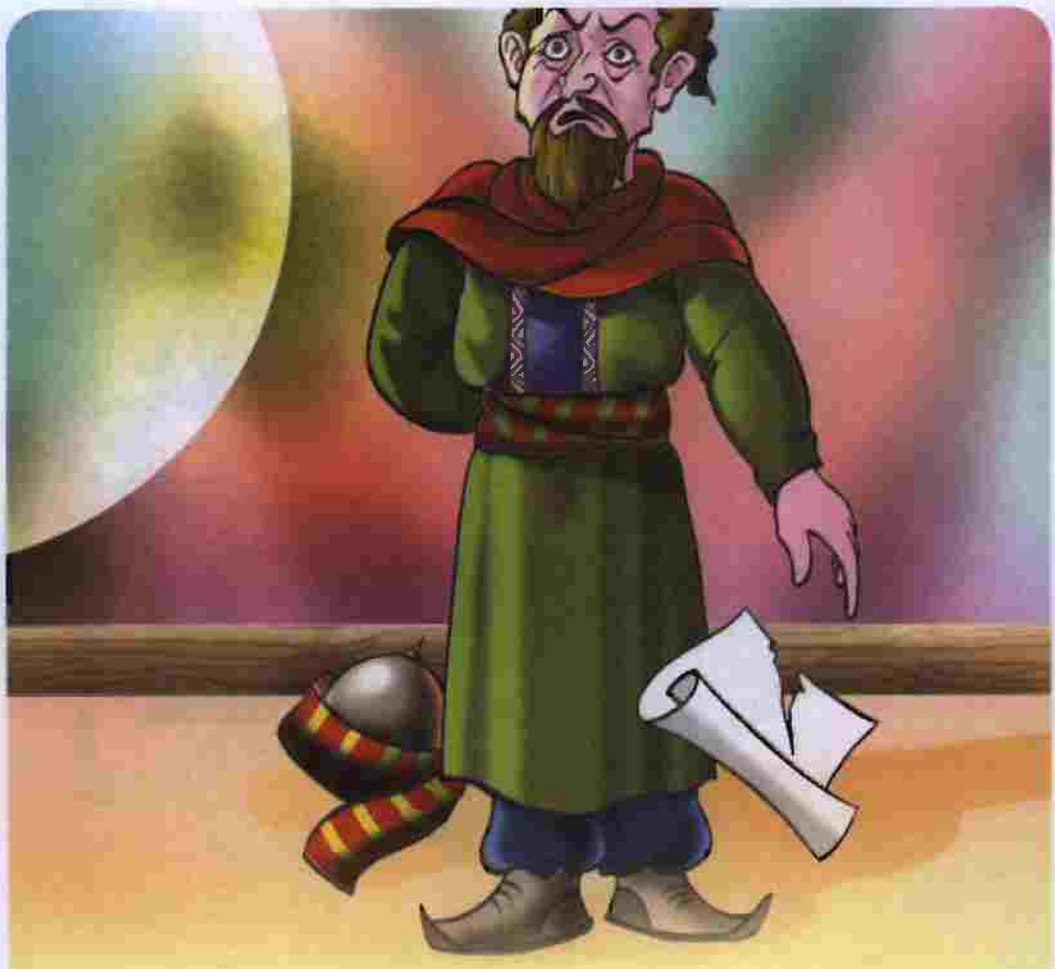

وَقَبْلَ أَنْ يُتَوَفَّى مُعَاوِيَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَشَارَ عَلَيْه الْبَعْضُ بِأَنْ يَعْهَدَ بِالْخلافَة لابْنه يَزِيد، فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْسَلَ يَزِيدُ رَجُلًا لأَهْلِ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُ مِنْهُمْ مُبَايَعَتَهُ بِالْخلافَة، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَبْدَأَ بِكِبَارِ الْقَوْمِ وَمِنْهُمْ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِىٍّ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّجُلُ إِلَى الْحُسَيْنِ أَخْبَرَهُ بِوَفَاةِ مُعَاوِيَةَ، وَطَلَبَ مِنْهُ مُبَايَعَةَ يَزِيدٍ، فَقَالَ: نَنْتَظِرُ حَتَّى يُبَايِعَ. لَكِنَّهُ رَفَضَ وَخَرَجَ الْحِينَ إِلَى مَكَّةَ.

وَطَلَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنْ يَخْرُجَ لِلْعِرَاقِ؛ لأَنَّهُمْ سَيَنْصُرُوهُ فَهَمَّ بِالْخُرُوجِ وَبَدَأَ السَّفَرَ، فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ لَحِقَهُ وَنَصَحَهُ بِعَدَمِ الذَّهَابِ لِلْعِرَاقِ، فَأَبَى أَنْ يَرْجِعَ، فَاعْتَنَقَهُ ابْنُ عُمَرَ وَبَكَى وَقَالَ:"أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ مِنْ قَتِيلٍ". وَقَدْ نَصَحَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ الْحُسَيْنَ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ فَرَفَضَ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ اسْتَيْقَظَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مِنْ نَوْمِه فَاسْتَرْجَعَ قَائلاً: إنَّا للهِ وَإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَاللهِ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ:" كَلاَّ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ". قَالَ:" رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ زُجَاجَةٌ مِنْ دَمٍ، فَقَالَ: أَلا تَعْلَمُ مَا صَنَعَتْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي؟ قَتَلُوا ابْنِي الْحُسَيْنَ، وَهَذَا دَمُهُ وَدَمُ أَصْحَابِه أَرْفَعُهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَلَمْ تَمُرّ إلاَّ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا حَتَّى جَاءَهُمْ الْخَبَرُ بِالْمَدِينَةِ أَنَّ الْحُسَيْنَ قَدْ قُتِلَ.

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ بَلَغَهُ خُرُوجَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَكَتَبَ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زِيَادٍ عَامِلِهِ عَلَى الْعِرَاقِ يَأْمُرُهُ بِمُحَارَبَتِهِ، وَحَمْلِهِ إِلَيْهِ إِنْ ظَفِرَ بِهِ، فَوَجَّهَ عُبَيْدُ اللهِ الْجَيْشَ مَعَ عُمَرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقُتِلَ الْحُسَيْنُ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ الْعَاشِرَ مِنْ مُحَرَّمَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَقَدْ نُقِلَ رَأْسُهُ وَنِسَاؤُهُ وَأَطْفَالُهُ إِلَى "يَزِيدَ" بِدِمَشْقَ، فَحَزِنَ يَزِيدُ لِمَوْتِ الْحُسَيْنِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُرِيدُهُ حَيًّا، وَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ أَوْصَلَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ.